



**حكاية القرآن الكريم عن استغفار بعض
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم**
دراسة تفسيرية

إعداد

د. عبدالرحمن يتيم الفضلي

قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

جامعة الكويت

البريد الإلكتروني: dr.alytem@gmail.com

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)



حكاية القرآن الكريم عن استغفار بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم دراسة تفسيرية

إعداد:

د. عبدالرحمن يتيم الفضلي^(١).

قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت

البريد الإلكتروني: dr.alytem@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى تناول موضوع استغفار بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم، ومن خلال تعلق هذه الدراسة بكتاب الله تعالى الذي هو أشرف الكتب على الإطلاق، والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أكمل الخلق أخلاقًا وسلوكًا وكانت أفعالهم محط نظر المكلفين؛ بيّن الحق سبحانه ما وقع منهم عليهم الصلاة والسلام من بعض الأفعال التي وجههم سبحانه إلى أن يتركوها، كي لا يتأسى بهم الخلق بها، ومن هذه الأفعال التي وقعوا فيها استغفارهم واعتذارهم لمن لا يستحق ذلك من أقوامهم، ويبين البحث-أيضا- تكرر المواطن التي فيها استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم في كتاب الله تعالى، وكذلك معرفة مفهوم الاستغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم، وأيضا الاطلاع على الأسباب الدافعة لاستغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم، كما يبين معاني بعض الآيات التي تضمنت استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم في القرآن الكريم، وسار الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي الموضوعي، وذلك باستخراج المواضع التي ذكرها الباري

(١) أستاذ مشارك في قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.



في كتابه العزيز عن استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم، ثم ذُكر أقوال العلماء حولها، ثم بيان رأي الباحث في المسألة، واتضح للباحث بعض النتائج منها: أن حُكم مسألة الاستغفار للمشارك ذات شقين: شقٌّ يتعلق بالاستغفار لمن يُطمع في صلاحه، وحكمه: جائز، بل هو مستحب ومندوب إليه، رجاء هدايته وإسلامه، وجميع النصوص متضادة على ذلك، وشقٌ يتعلق بالاستغفار لمن لا يُطمع في صلاحه، فالراجح عدم جواز الاستغفار له، وظهور عظم رحمة الأنبياء عليهم السلام حيث إنهم يطلبون من الله تعالى الرحمة لمن عصى أمرهم ولم يسلك سبيلهم، وأن استغفار الأنبياء لأقوامهم لم يقع فيه خطيئة منهم، حيث إنهم استغفروا لمن آمن ولمن يطمع في إيمانه، وتركوا الاستغفار لمن تبين لهم أنه من أصحاب الجحيم، وكذلك ظهور عظم امتثال الأنبياء عليهم السلام لما وجههم له الحق سبحانه وتعالى، وأوصي بمزيد من الدراسة الموضوعية لمواقف الأنبياء عليهم السلام الواردة في القرآن الكريم، كموقف دعوة الأنبياء مع أقوامهم، أو أسرهم ونحو ذلك من المواضيع القرآنية.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم، استغفار، المشركين، الأنبياء.



The story of the Holy Qur'an about the forgiveness of some of the prophets, may blessings and peace be upon them, for their people, an interpretive study

Abdul Rahman orphan al-Fadhli

Department of Interpretation and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University

E-mail: dr.alytem@gmail.com

Abstract;

The research aims to address the issue of the forgiveness of some of the prophets, may blessings and peace be upon them, for their people, and through the attachment of this study to the book of God Almighty, which is the most honorable book of all, and the prophets and messengers, may blessings and peace be upon them, are the most perfect of creation in morals and behavior, and their actions were the focus of the attention of those charged with; The Truth, Glory be to Him, explained what happened to them, may blessings and peace be upon them, from some of the actions that He directed them, Glory be to Him, to abandon them, so that people would not grieve for them, The research also shows the recurrence of the citizen in which the prophets, upon them be peace and



blessings, seek forgiveness for their people in the Book of God Almighty, as well as knowing the concept of the prophets, upon them be peace and blessings be upon them, seeking forgiveness for their people, as well as looking at the motives for the prophets' seeking forgiveness for their people, as it shows the meanings of some of the verses that included seeking forgiveness. The prophets, may blessings and peace be upon them, for their people in the Holy Qur'an, and the researcher followed in this study the inductive, analytical, objective approach, by extracting the places mentioned by Al-Bari in his dear book about the prophets, may blessings and peace be upon them, seeking forgiveness for their people. It became clear to the researcher some results, including: The ruling on asking forgiveness for the polytheist is twofold: A part related to seeking forgiveness for those whose righteousness is hoped for, and its ruling: it is permissible, rather it is desirable and recommended to him, hoping for his guidance and his conversion to Islam, and all the texts are concerted on that, and a part related to seeking forgiveness for those whose righteousness is not hoped for, so the most correct is that it is not permissible to ask forgiveness for him, and the greatness of the mercy of the prophets, peace be upon them, appears where they ask God Almighty for mercy for those who disobeyed their command and did not follow their



path, and that the prophets' seeking forgiveness for their people did not fall into a sin on their part, as they sought forgiveness for those who believed and for those who coveted his faith, and left seeking forgiveness for those who found out to them that he was among the companions of hell, as well as the emergence of the greatness of the prophets' compliance, peace be upon them. For what the truth, Glory be to Him, directed them to Him, and I recommend more objective study of the positions of the prophets, peace be upon them, contained in the Holy Qur'an, such as the position of calling the prophets with their people, or their families, and so on from the Qur'anic topics.

key words:

The Holy Quran, Ask forgiveness, The polytheists, The prophets.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين
والآخرين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد...

فإن القرآن الكريم منبع الهداية ومرشد العالمين، فهو كما قال سبحانه وتعالى:
{إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم} فقوم الحق تعالى للمكلفين في هذا الكتاب
العزير أخلاقهم وأفعالهم، ورسم لهم الطُّرُق المثلى في التعاملات بين بعضهم
البعض، ومما هداهم سبحانه وتعالى إليه ما يتعلق بتعاملاتهم مع أقوامهم، وما
ينبغي أن يفعله المكلف فيما يتعلق بتعاملاته مع قومه، ولمَّا كان الأنبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام أكمل الخلق أخلاقًا وسلوكًا وكانت أفعالهم محط
نظر المكلفين؛ بيّن الحق سبحانه ما وقع منهم عليهم الصلاة والسلام من
بعض الأفعال التي وجههم سبحانه إلى أن يتركوها، كي لا يتأسى بهم الخلق
بها، ومن هذه الأفعال التي وقعوا فيها استغفارهم واعتذارهم لمن لا يستحق ذلك
من أقوامهم.

ولقد أمرنا الحق سبحانه أن نبتعد كل البُعد عن المشركين وأن نقطع صلتنا
بهم، قال تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾} [المجادلة: ٢٢].

وفي المقابل بيّن لنا الحق سبحانه أن الابتعاد والمعاداة لا تكون إلا لمن كان



حرباً على الإسلام وأهله، وذلك في قوله سبحانه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨] ولا شك أن الدعاء والاستغفار للأقارب من البر والرحمة والقسط.

ولذا رغبت في جمع الآيات الواردة في هذا الباب وبيان كلام أهل العلم من المفسرين وغيرهم فيما يتعلق في بيان الآيات كي تكمل الفائدة وتستغرق دراسة الموضوع.

أسئلة البحث:

- ١- ما مفهوم استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم؟
- ٢- ما أنواع استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم؟
- ٣- من هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين استغفروا لأقوامهم؟
- ٤- ما هي الآيات التي ورد فيها استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم؟
- ٥- ما تفسير الآيات الواردة في استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم؟

أهمية البحث:

- ١- تعلق هذه الدراسة بكتاب الله تعالى الذي هو أشرف الكتب على الإطلاق.
- ٢- بيان تكرار المواطن التي فيها استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم في كتاب الله تعالى.
- ٣- كون هذا الموضوع ذا أهمية تتعلق بالعقيدية الإسلامية سيما الولاء والبراء.



أهداف وسبب اختيار الموضوع:

- ١- معرفة مفهوم الاستغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم.
 - ٢- الاطلاع على الأسباب الدافعة لاستغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم.
 - ٣- بيان معاني بعض الآيات التي تضمنت استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم في القرآن الكريم.
- موضوع البحث:** دراسة الآيات التي تضمنت استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم واستخراج حكمها وأسبابها.
- حدود البحث:** الآيات القرآنية التي جاء فيها استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم.

الدراسات السابقة: إن البحث في الاستغفار في القرآن الكريم لا تكاد تجد كتاب تفسيرٍ إلا ولها حظٌ فيه، أمّا الكلام عن موضوع مفرد في استغفار الأنبياء لأقوامهم فلم أجد من أفرده بالبحث، ولكنني وجدت بعد البحث والاطلاع بعض البحوث المتعلقة بهذا الجانب من حيث العموم ومنها:

- بحث بعنوان: دعاء إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم دراسة تفسيرية، للباحثة: مَي بنت محمد هلال الحربي، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مج ٣/ ع ١ / ص ٢١-١٣٤. تاريخ النشر: ٢٠١٨.

وقد اطلعت على البحث فوجته يلتقي مع بحثي في قضية واحدة وهي قضية استغفار النبي إبراهيم عليه السلام لأبيه وقد أجادت الباحثة في عرض الموضوع



وتأصيله، ولكن هذا البحث يختلف عن بحثي في طريقة عرض المسألة وبأنه أخص من بحثي في هذه القضية حيث إنَّ بحثي يشتمل على قصة النبي إبراهيم والنبي موسى ونبينا محمد عليهم أزكى الصلاة والسلام، فهو أعم من هذه الناحية، وبحثها يحتوي على عموم دعوات النبي إبراهيم عليه السلام فهو أعم من بحثي حيث أنني خصصته بالدعاء بالمغفرة دون بقية الدعوات، وبهذا يظهر مجمل الفرق بين البحثين.

- رسالة ماجستير بعنوان: الآيات القرآنية المتعلقة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام: إشكالات وتوجيهات، للباحث: أحمد عبده محمد الدراسي، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور، عام ٢٠١٥.

وقد اطلعت على الرسالة فلم أجد أنه تطرق لاستغفار الأنبياء لأقوامهم إلا في موضع واحد وهو كلامه عن قوله تعالى مخاطبنا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام حين استغفاره للمنافقين: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} [سورة التوبة: ٨٠]. وأما ما قصدت بحثه فيشتمل على هذه الآية وغيرها ففيه الكثير مما ورد في صلب الموضوع في استغفار الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم.

- بحث بعنوان: الاستغفار في الكتاب والسنة، إعداد فضيلة الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام الحرم النبوي الشريف، الناشر: مجلة جماعة أنصار السنة المحمدية، س٤٦/٤٦٨٤، ص٢٦-٢٩.

وقد اطلعت على البحث فوجدته أشبه بمحاضرة عامة عن الاستغفار عموماً وليس فيها تخصيص لما وقع للأنبياء عليهم السلام من الاستغفار لأقوامهم.



وهذه أقرب ما وجدت من البحوث المتعلقة ببحثي والله تعالى أعلم.

منهج البحث وخطته: لقد سار الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الموضوعي، وذلك باستخراج المواضع التي ذكرها الباري في كتابه العزيز عن استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم، ثم ذكر أقوال العلماء حولها، ثم بيان رأي الباحث في المسألة.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاث مسائل، وخاتمة، وهي كالآتي:
المقدمة: وفيها: بيان طبيعة الموضوع خطورته، وأسئلة البحث، وأهميته، وأهدافه، واختيار الموضوع، وموضوع البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج الذي سار عليه الباحث وخطته.

التمهيد: وفيه: ماهية استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم وحُكمه، وتعريفه، وأقوال أهل العلم في الاستغفار للمشركين.

المسألة الأولى: حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه.

المسألة الثانية: حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لقومه.

المسألة الثالثة: حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام لقومه.

ثم الخاتمة: وتشمل أهم النتائج، ثم قائمة المراجع.



التمهيد: ماهية الاستغفار وحكمه:

أولاً: تعريف الاستغفار والألفاظ ذات الصلة به:

الاستغفار في اللغة من غَفَرَ، وفي الصحاح: الغفر: التغطية. والغفر: الغفران. وغفرت المتاع: أي جعلته في الوعاء. ويقال: اصبح ثوبك فإنه أغفر للوسخ، أي: أحمل له^(١). وقال ابن فارس: الغين والفاء والراء معظم بابه الستر، ثم يشد عنه ما يذكر. الغفر: الستر. والغفران والغفر بمعنى. يقال: غفر الله ذنبه غفرًا ومغفرةً وغفرانًا. قال في الغفر: في ظل من عنت الوجوه له ... ملك الملوك ومالك الغفر. يقال: غفر الثوب، إذا ثار زئبره. وهو من الباب، لأن الزئبر يغطي وجه الثوب. والمغفر معروف^(٢)، واستغفر: استعمل، أي: طلب المغفرة، ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، ومصدره استغفار.

ولعلماء اللغة جهود في التفرقة بين الغفران والستر والغفو والصفح، حيث إن الغفران أخص، وهو يقتضي إيجاب الثواب. والستر سترك الشيء بستر، ثم استعمل في الإضراب عن ذكر الشيء، فيقال: ستر فلان على فلان، إذا لم يذكر ما أطلع عليه من عثراته. وستر الله عليه خلاف فضحه، ولا يقال: لمن يستر عليه في الدنيا إنه غفر له، لأن الغفران ينبئ عن استحقاق الثواب على

(١) الصحاح تاج اللغة، للجوهري (٧٧٠/٢) مادة: غفر، والمغفرة: ما يغطي به الشيء. يقال: اغفروا هذا الأمر بغفرته، أي: أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٣٨٥/٤) مادة: غفر. قال أبو حاتم الرازي: المغفرة والستر، كأنه يستر ذنوب العباد إذا رضي عنهم فلا يكشفها للخلاق، ويقال في الدعاء: اللهم تغمدني بمغفرتك، أي: استر ذنوبي. والزئبر: ما يعلو الثوب الجديد إذا كان من خز أو وبر أو صوف أو غيره، لأنه يستر النسج بزئبره. ويقال: اغفر متاعك في وعائك. (ينظر: كتاب الزينة).



ما ذكرنا، ويجوز أن يستر في الدنيا على الكافر والفاسق، أما العفو: فيقتضي إسقاط العقاب، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب، فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب، وهذا لا يستعمل إلا في الله، فيقال: غفر الله لك، ولا يقال: غفر زيد لك، إلا شاذًا قليلاً. والعفو يستعمل مع الله ومع البشر، وأما الصفح فهو التجاوز عن الذنب، من قولك: صفحت الورقة إذا تجاوزتها، وقيل: هو ترك مؤاخذة المذنب بالذنب، ولهذا لا يستعمل في الله تعالى^(١).

وبمراجعة الجذر اللغوي وألفاظه ومشتقاته واستعمالاته في القرآن الكريم نجده لا يخرج عن هذا المعنى اللغوي، هو الستر والتغطية^(٢). ثم اختص هذا المعنى بستر وتغطية ومحو الذنوب والعيوب كأنها غير موجودة. أما الاستغفار فهو طلب المغفرة في القول والفعل، وقيل: الاستغفار باللسان دون الفعال، فالمستغفر هو الطالب للمغفرة^(٣).

ثانياً: أقوال العلماء في الاستغفار:

إن الاستغفار لا يخلو إما أن يكون لمؤمن أو لمشرك: فأما الاستغفار للمؤمن فلا خلاف في جوازه سواء كان المؤمن حياً أو ميتاً. وأما المشرك فلا يخلو من أن يكون لمشركٍ حيٍّ أو مشركٍ ميتٍ، وفيما يأتي تفصيل لذلك:

(١) ينظر: الفروق اللغوية، للعسكري (٣٨٧/١)، والمصباح المنير، للفيومي (٤٤٩/٢) مادة: غفر، والتعريفات، للجرجاني (٢٢٣/١).
 (٢) يقول الجرجاني: المغفرة: هي أن يستر القادرُ القبيحةَ الصادرَ ممن تحت قدرته، حتى إن العبد إن ستر عيب سيده مخافة عتابه لا يقال: غفر له. (ينظر: التعريفات ٢٢٣/١).
 (٣) ينظر مصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١٣٦/٤).



١ - أقوالهم في الاستغفار للمشرك الحي:

إن مسألة الاستغفار للمشركين من المسائل التي حظيت في البحث والعناية من أهل العلم رحمهم الله تعالى، فقد فصل أحكامها جُملةً من أهل العلم منهم الإمام الطبري والرازي والخازن وغيرهم، كما سيأتي ذلك بإذن الله تعالى.

فقد نهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن الاستغفار لمن لم يؤمن بالله تعالى وتبين أنه قد حقت عليه كلمة العذاب، وذلك بموته على الشرك أو بنزول الوحي بأنه من أهل النار كأبي لهب وامرأته، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى مبيناً ذلك: "قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ يحتمل أن يكون المعنى:

١- ما ينبغي لهم ذلك، فيكون كالوصف،

٢- وأن يكون معناه ليس لهم ذلك، على معنى النهي.

فالأول معناه: أن النبوة والإيمان يمنع من الاستغفار للمشركين.

والثاني معناه: لا تستغفروا، والأمران مقاربان، وسبب هذا المنع ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وأيضاً قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ والمعنى: أنه تعالى لمَّا أخبر عنهم أنه يدخلهم النار، فطلب الغفران لهم جار مجرى طلب أن يخلف الله وعده ووعيده وأنه لا يجوز^(١).

وأما الحي من غير المسلمين فلا بأس من الاستغفار له، على معنى طلب أن

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٥٨/١٦).



يُوقَفُ للإيمان الذي هو سبب المغفرة، وعلى هذا جماهير المفسرين.
يقول الطبري: " في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١) قد
تأوَّل قوم أن النهي من الله عن الاستغفار للمشركين بعد ممانتهم، لقوله: ﴿مِنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٢) وقالوا: ذلك لا يَتَّبِئُهُ أحد إلا بأن
يموت على كفره، أما الحي فلا سبيل إلى علم ذلك، فلمؤمنين أن يستغفروا
لهم" (١).

وقال الألوسي: "والتحقيق في هذه المسألة أن الاستغفار للكافر الحي المجهول
العاقبة بمعنى طلب هدايته للإيمان مما لا محذور فيه عقلاً ونقلاً، وطلب ذلك
للكافر المعلوم أنه قد طُبِعَ على قلبه وأخبر الله تعالى أنه لا يؤمن وعلم أن لا
تعليق في أمره أصلاً مما لا مساغ له عقلاً ونقلاً" (٢).
وبنحو هذا قال القرطبي (٣)، والخازن (٤).

وعلى هذا المعنى يُحمل ما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) (٥).
قال بدر الدين العيني معناه: "أهدهم إلى الإسلام الذي تصح معه المغفرة لأن

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (٥١٥/١٤).

(٢) ينظر: روح المعاني، للألوسي (٤١٨/٨).

(٣) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (٧١٣/١).

(٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (٤١٢/٢).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان، (٤ / ١٧٥) ح:

(٣٤٧٧)، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حدثنا عمر بن حفص (٩ / ١٦) برقم:

(٦٩٢٩).



ذنب الكفرة لا يغفر" (١).

وقال جمال الدين المَلْطِي الحنفي في المعتصر: "قوله صلى الله عليه وسلم ذلك يدل على جواز الاستغفار للمشرك ما دام حياً" (٢).

وبناء على ما سبق فإنه يجوز الاستغفار لغير المسلم الحي إذا كان يُرجى إيمانه، بمعنى أن يُوقَّع إليه.

٢- الاستغفار لغير المسلم الميت: أما الكافر أو المشرك الذي مات على كفره فجماهير علماء المسلمين على عدم جواز الاستغفار له.

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: "(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ...)" يقتضي التائب ومنع الاستغفار للمشركين مع اليأس عن إيمانهم، إما بوفاتهم وموتهم على الكفر، وإما بالنص من الله تعالى على أحد كأبي لهب" (٣).

وقال أيضاً: "وقد نهى القرآن عن الاستغفار للمشركين الأموات ولو كانوا أولي قربي" (٤).

وقد سمع علي بن أبي طالب رجلاً يستغفر لأبويه المشركين وكانا ميتين. فقال: تستغفر لأبويك وهما مشركان؟! قال: أولم يستغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه؟؟ فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت: "(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)" [التوبة: ١١٤]، وفي رواية فنزلت: "(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

(١) ينظر: عمدة القاري (١٩/٢٣).

(٢) ينظر: المعتصر من المختصر من مشكل الآثار (١/١٢٠).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٩٠/٣).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٤٤٩/٣).



يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١١٠﴾. وورد عن أبي هريرة قال: "رحم الله رجلاً استغفر لأبي هريرة وأمه. قيل له: ولأبويه قال: لا. إن أبي مات كافراً" (١).
يقول رشيد رضا: "قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣) هذا نفي بمعنى النهي، فهو أبلغ من النهي المجرد، وهذا التعبير فيه يسمى نفي الشأن، وهو أبلغ من نفي الشيء نفسه، لأنه نفي مُعَلَّل بالسبب المقتضي له، والمعنى: ما كان من شأن النبي ولا ممن يصح أن يصدر عنه من حيث هو نبي - ولا من شأن المؤمنين ولا مما يجوز أن يقع منهم من حيث هم مؤمنون - أن يدعوا الله طالبين منه المغفرة للمشركين ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣) بأن ماتوا على شركهم وكفرهم" (٢).

وقال الرازي حاكياً مذهب الجمهور وهو يفسر قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١١٥) [التوبة: ١١٥]:

"والمسلمون كانوا قد استغفروا للمشركين قبل نزول هذه الآية، فإنهم قبل نزول هذه الآية كانوا يستغفرون لأبائهم وأمهاتهم وسائر أقربائهم ممن مات على الكفر، فلما نزلت هذه الآية خافوا بسبب ما صدر عنهم قبل ذلك من الاستغفار للمشركين، وأيضاً فإن أقواماً من المسلمين الذين استغفروا للمشركين، كانوا قد

(١) ينظر: المعاصر من المختصر، لجمال الدين المأطبي (١٢٠/١).

(٢) رواه الطبري في التفسير (١٤ / ٥١٧) عن عِصْمَةَ بن زَائِل عن أبيه.

(٣) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لرشيد رضا (٤٦/١١).



ماتوا قبل نزول هذه الآية فوقع الخوف عليهم في قلوب المسلمين أنه كيف يكون حالهم؟؟ فأزال الله تعالى ذلك الخوف عنهم بهذه الآية، وبين أن الله تعالى لا يؤاخذهم بعمل إلا بعد أن يُبين لهم^(١).

ويتلخص من النقول السابقة عن أئمة التفسير رحمهم الله تعالى أن مسألة الاستغفار للمشركين من المسائل المتفق عليها، وهي لا تعدوا أحد أمرين: الأمر الأول: إما أن يطمع في إيمان المشرك بكونه على قيد الحياة، ولم ينزل فيه نص صريح يكون بسببه من أصحاب الحجيم فهذا يجوز الاستغفار له عسى الله تعالى أن يوفقه للإيمان ويتجاوز عنه.

الأمر الثاني: أن لا يطمع في إيمانه وذلك لأحد سببين: الأول: موته على الكفر والشرك وقد قامت عليه الحجة، وذلك كموت من بلغتهم الدعوة ولم يؤمنوا ولم يوحدوا، بل أصروا على الكفر والجحود.

الثاني: ورود نص صريح في أن الشخص من أصحاب الحجيم كما وقع لأبي جهل وامراته في قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۗ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۗ﴾ [المسد: ٣-٤]. وأما غير هذه الصور فوقع فيها خلاف بين أهل العلم رحمهم الله تعالى.

وفيما يلي ذكر ما وقع من استغفار بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم.

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (١٦٠/١٦).



المسألة الأولى:

حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه.

لم يكن نبي الله إبراهيم عليه السلام خاليًا من الابتلاء كما هو حال من كان من قبله من الأنبياء ومن جاء بعده. فقد كان أبوه كافرًا غير مؤمن بالله ولا باليوم الآخر، مُعاديًا لابنه متحديًا له.

إلا أن شفقة الابن تلح عليه بالاستغفار لأبيه والدعاء له بالرحمة والمغفرة، وقد ورد في القرآن الكريم عدة آيات في مواقف مختلفة تبين هذا الأمر.

وينبغي أن نستذكر قبل الشروع في تلاوة الآيات الشريفة أن النبي إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، لا يعد باستغفاره واقعا في خطيئة عيادا بالله تعالى، فالأنبياء الكرام صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ثبتت عصمتهم من الذنوب صغيرها وكبيرها بالأدلة النقلية الصحيحة والأدلة العقلية الواضحة، وبين لك هذا أن أباه كان على قيد الحياة، وكان النبي إبراهيم عليه السلام يطمع في إيمانه، وقد تقدم أن الاستغفار في هذه الحالة جائز، بل مندوب إليه عند جمهور أهل العلم رضي الله تعالى عنهم، فاستغفاره له على هذه الحال من باب الدعوة إلى الله تعالى، وطلب الهداية للخلق، ومن باب إيصال البر للوالدين، وهذين من أعظم الطاعات التي يقوم بها العبد.

أولاً: الآيات القرآنية الواردة:

ورد إخبار من الله تعالى عن استغفار نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه في أكثر من موضع، وهي:

الموضع الأول: في سورة التوبة: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن



مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾
[التوبة: ١١٤]

الموضع الثاني: في سورة إبراهيم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١]

الموضع الثالث: في سورة مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾
يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ
لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ
عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ
عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ
كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم: ٤١-٤٧]

الموضع الرابع: في سورة الشعراء: ﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]

الموضع الخامس: في سورة الممتحنة: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا
بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا
وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤]

ثانياً: كلام المفسرين رحمهم الله:

قال الطبري مؤصلاً الاستغفار للمشركين: "عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبويه وهما مشركان، حتى نزلت: ﴿وَمَا كَانَ



أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴿^(١)﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَرَّأْتُ مِنْهُ﴾ وَقِيلَ: ﴿وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ وَمَعْنَاهُ: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ. كَمَا يُقَالُ: مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا عَنْ سَبَبٍ كَذَا، بِمَعْنَى مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ السَّبَبِ أَوْ مِنْ أَجْلِهِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ مِنْ أَجْلِ مَوْعِدَةٍ^(٢).

وقال الرازي: "فإن قال قائل: كيف جاز أن يستغفر لأبويه وكانا كافرين؟! فالجواب عنه من وجوه: الأول: أن المنع منه لا يُعلم إلا بالتوقيف، فلعله لم يجد منه منعاً فظن كونه جائزاً.

الثاني: أراد بوالديه آدم وحواء.

الثالث: كان ذلك بشرط الإسلام.

ولقائل أن يقول: لو كان الأمر كذلك لما كان ذلك الاستغفار باطلاً، ولو لم يكن لبطل قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة: ٤] وقال بعضهم: كانت أمه مؤمنة، ولهذا السبب خص أباه بالذكر وبالتبرؤ، كما حكته آية التوبة^(٣).

كما أن للمفسرين أقوالاً في عَوْدِ الضمير في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ﴾، فالموعدة التي وعدّها إبراهيم أباه هي قوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ وقوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ والضمير الفاعل في: ﴿وَعَدَّهَا﴾ عائد على إبراهيم، لأنه

(١) هذا قول الطبري، والوارد أن المستغفر هو رجل من المسلمين، وليس النبي صلى الله عليه وسلم. والأثر في سنن الترمذي باب: من سورة التوبة (٢٨١/٥) رقم: ٣١٠١. لكن الفخر الرازي جزم بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وإلى وقت متأخر من الإسلام. ينظر: مفاتيح الغيب (١٥٧/١٦).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (٥١٥/١٤)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٢٧/٤) و (٢٣٦/٥).

(٣) مفاتيح الغيب (١٠٧/١٩).



كان يرجو إيمان أبيه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وقطع استغفاره^(١). ويقول أبو حيان: "والذي يظهر أن استغفار إبراهيم لأبيه كان في حالة الدنيا، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢) وقوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾"^(٣).

فإن قال قائل: كيف خفي على إبراهيم أن الاستغفار للكافر غير جائز حتى وعده؟! أجيب له: يجوز أن يظن أنه ما دام يرجى منه الإيمان جاز الاستغفار له، على أن امتناع جواز الاستغفار للكافر إنما علم بالوحي، لأن العقل يُجَوِّزُ أن يغفر الله للكافر، ألا ترى إلى قوله عليه السلام لعمه: (لأستغفرن لك ما لم أُنه)^(٤).

قال الرازي: "واعلم أنه تعالى أجاب عن هذا الإشكال بقوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

وفيه قولان:

الأول: أن يكون الواعد أبا إبراهيم عليه السلام، والمعنى: أن أباه وعده أن يؤمن، فكان إبراهيم عليه السلام يستغفر له لأجل أن يحصل هذا المعنى، فلما تبين له أنه لا يؤمن وأنه عدو لله تبرأ منه وترك ذلك الاستغفار.

الثاني: أن يكون الواعد إبراهيم عليه السلام، وذلك أنه وعد أباه أن يستغفر له

(١) ينظر: البحر المحيط (٥/٥١٣)، ومعالم التنزيل (٢/٣٩٥)، والمحرم الوجيز (٣/٩١).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٥/٥١٤).

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٢/٣١٥)، والبحر المحيط (٥/٥١٤).



رجاء إسلامه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، والدليل على صحة هذا التأويل قراءة الحسن: (وعدها أباه) بالباء، ومن الناس من ذكر في الجواب وجهين آخرين^(١).

ومما سبق بيانه بتبين أن نبي الله إبراهيم عليه الصلاة وأتم التسليم لم يصدر منه أي فعل يخالف الشرع - وحاشاه الله - بل فعل ما فعل من الاستغفار رجاء إسلام أبيه وخوفه عليه من النار، ورجاء إنقاذه منها، ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾، ثم لم يكن ما كان منه عليه الصلاة والسلام من الاستغفار لأبيه إلا قبل معرفته بمآل ومصير أبيه وما حُتِمَ على قلبه من الكفر، فلما علم ما علم كفَّ عن ذلك وانتهى، والله أعلم.

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (١٦٠/١٦) بتصرف.



المسألة الثانية:

حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لقومه:

ورد في حق سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بعض الآيات يُفهم منها أنه دعا ربه واستغفر لقومه راجياً إياه أن يكشف عنه سوءه، وها نحن نعرض هذه الآيات ثم نرى أقوال المفسرين فيها:

أولاً: الآيات القرآنية:

﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾

[الأعراف: ١٥٥]

ثانياً: كلام المفسرين رحمهم الله:

في هذه الآية دعا نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام واستغفر لقومه، وهي خاصة في بني إسرائيل، حيث اختار موسى من قومه سبعين رجلاً على عينه، ثم ذهب بهم ليعتذروا في الوقت والأجل الذي وعده الله أن يلقاه فيه بهم، وكانوا من خيار قومه، ليعتذروا ويتوبوا مما كان من فعل سفهائهم في أمر العجل، فلما أتوا ذلك المكان قالوا: لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة، فإنك قد كلمته فأرنا، فأخذتهم الصاعقة فماتوا^(١)، فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول: ربي ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم، لو شئت أهلكتهم

(١) وقد جاء مزيد تفصيل لهذه الآية والآيات في سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وما بعدها من آيات. ينظر (البحر المحيط، ١/٣٤٢) و (التحرير والتنوير، ٩/١٢٤).



من قبل وإياي^(١).

ثم توجه موسى عليه الصلاة والسلام إلى ربه بالدعاء والتذلل والاستغفار، وذلك بقوله: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾^(٢) حيث إن قوله: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾ يفيد الحصر، ومعناه أنه لا ولي لنا ولا ناصر ولا هادي إلا أنت، وهذا من تمام ما سبق ذكره من قوله: ﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ المراد منه: أن إقدامه على قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ جراءة عظيمة، فطلب من الله غفرانها والتجاوز عنها. وقوله: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ معناه: أن كل من سواك فإنما يتجاوز عن الذنب، إما طلباً للثناء الجميل، أو للثواب الجزيل، أو دفعاً للريقة الخسيسة عن القلب، وبالجمله فذلك الغفران يكون لطلب نفع أو لدفع ضرر، أما أنت تغفر ذنوب عبادك لا لطلب عَوْضٍ وَعَرِضٍ، بل لمحض الفضل والكرم، فوجب القطع بكونه خير الغافرين^(٣).

ودعاء موسى عليه الصلاة والسلام واستغفاره لقومه كان شفقة ورحمة لهم، إذا قال: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ عرض للعفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق، يعني: أنك قدرت على إهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على إهلاكهم وبإغراقهم في البحر وغيرها، فترحمت عليهم ولم تهلكهم فارحمهم الآن كما رحمتهم من قبل، جرياً على مقتضى كرمك^(٤).

ومما سبق بيانه يتبين مدى حرص نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام على

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (١٤٠/١٣).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب (٣٧٨/١٥).

(٣) ينظر: روح المعاني (٧١/٥).



قومه وعلى سلامتهم وسلامة بينهم، فقد سأل الله لهم النجاة من العذاب والهلاك، وذلك عندما أصابهم الرجفة فماتوا على فورهم، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [٥٥] ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ [البقرة: ٥٥-٥٦] وسأله كذلك المغفرة لذنوبهم والذي من جملتها طلبهم رؤية الله تعالى، وذلك في قوله سبحانه:

﴿أَنْتَ وَلِيْنَا فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾، والله أعلم.



المسألة الثالثة:

حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام لقومه.

ورد استغفار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأمته في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

أولاً: الآيات القرآنية:

الموضع الأول في سورة التوبة: قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [التوبة: ٨٠]

الموضع الثاني في سورة التوبة: قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]

الموضع الثالث في سورة المنافقون: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [المنافقون: ٥-٦]

ثانياً: كلام المفسرين رحمهم الله:

قال البيضاوي وأبو حيان بعد أن ذكرا الخلاف في سبب نزول الآيات: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣] بأن ماتوا على الكفر، وفيه دليل على جواز الاستغفار لأحيائهم، فإنه طَلِبُ تَوْفِيقِهِمْ لِلإِيمَانِ، وبه دفع النقص باستغفار إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه الكافر، فقال: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ



إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ ﴿ وَعدها إبراهيمُ أباه بقوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ أي: لأطلبن مغفرتك بالتوفيق للإيمان، فإنه يَجُبُّ ما قبله. ويدل عليه قراءة من قرأ: (أباه) أو (وعدها إبراهيمُ أبوه) وهي الوعد بالإيمان، فلما تبين له أنه عدو لله بأن مات على الكفر، أو أَحْيِيَ إليه بأنه لن يؤمن، تبرأ منه وقطع استغفاره^(١).

وهنا مسألة مهمة نَبَّهَ عليها الرازي وهي أن المنع من الاستغفار هنا مطلقٌ، فإنه تعالى لما بين أن العلة المانعة من هذا الاستغفار هو تَبَيُّنُ كونهم من أصحاب النار، وهذه العلة لا تختلف بأن يكونوا من الأقارب أو من الأبعاد، فلهذا السبب قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ﴾ وكون سبب النزول ما حكينا يقوي الذي قلناه^(٢).

ولو نظرنا للمواضع الثلاثة السابقة لتبيّن لنا أن الاستغفار كان في بداية الأمر تخييراً للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الطبري في تفسيره بسنده عن الشعبي قال: (دعا عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنازة أبيه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ أنت؟ قال: حُباب بن عبد الله بن أبي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنت عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول، إن "الحُباب" هو الشيطان. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: إنه قد قيل لي: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فأنا استغفرت لهم سبعين وسبعين وسبعين، وألبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وهو عَرِيقٌ^(٣).

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٠٠/٣)، وتفسير البحر المحيط (٥١٢/٥).

(٢) مفاتيح الغيب (١٥٨/١٦).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (١٤ / ٣٩٥).



وأخرج الإمام البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: (لما توفي عبد الله بن أبي، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله تصلي عليه، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما خيرني الله فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ﴾ وسأزيده على السبعين " قال: إنه منافق، قال: فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٤٨] (١). قال الطبري: فأنزل الله تعالى بعدها: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم (٢).

والمعنى: لن يغفر الله لهم، استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (٣).

أما قوله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيٰ قُرْبَىٰ﴾، فقد ذكر أهل العلم في سبب نزولها أقوال:

الأول: عن ابن عباس: لما فتح الله مكة سأل النبي عليه الصلاة والسلام (أي أبيه أحدثُ به عهدًا) قيل: أمك. فذهب إلى قبرها ووقف دونها، ثم قعد عند

(١) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم...﴾ (٦/ ٦٧)

رقم: ٤٦٧٠. ومسلم، كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم (٤/ ٢١٤١) رقم: ٢٧٧٤.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (٤/ ٣٩٥)، وهو قول الماوردي كذلك في تفسيره النكت والعيون (٢/ ٣٨٦).

(٣) ينظر: الكشاف (٢/ ٢٧٩)، والمحرر الوجيز (٣/ ٦٤) والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٢٠)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٩١).



رأسها وبكى، فسأله عمر وقال: نهيتنا عن زيارة القبور وعن البكاء ثم زرت وبكيت؟! فقال: قد أذن لي فيه، فلما علمت ما هي فيه من عذاب الله، وإني لا أغني عنها من الله شيئاً؛ بكيت رحمة لها.

الثاني: وروي عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عم قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية: وترغب عن ملة عبد المطلب. فقال: على ملة عبد المطلب. فقال عليه الصلاة والسلام: لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فنزلت الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(١).

الثالث: يروى عن علي أنه سمع رجلاً يستغفر لأبويه المشركين، قال: فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟! فقال أليس قد استغفر إبراهيم ولأبويه وهما مشركان. فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية^(٢).

ومما سبق ذكره يتبين أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قد وقع منه الاستغفار مرةً لعبدالله بن أبيّ رأس المنافقين، ومرةً لعمه أبي طالب، وكان الدافع لذلك كما ذكرت شفقتة صلى الله عليه وسلم على عمّه ورداً لجميل مواقف عمه معه

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (٩٥/١٤)، والنكت والعيون (٥١٣/١٤). وقال الرازي: قال الواحدي: وقد استبعده الحسين بن الفضل لأن هذه السورة من آخر القرآن نزولاً، ووفاة أبي طالب كانت بمكة في أول الإسلام، وأقول هذا الاستبعاد عندي مستبعد، فأبي بأس أن يقال إن النبي عليه الصلاة والسلام بقي يستغفر لأبي طالب من ذلك الوقت إلى وقت نزول هذه الآية، فإن التشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة فلعل المؤمنين كان يجوز لهم أن يستغفروا لأبويهم من الكافرين، وكان النبي عليه الصلاة والسلام أيضاً يفعل ذلك، ثم عند نزول هذه السورة منعهم الله منه، فهذا غير مستبعد في الجملة. (مفاتيح الغيب، ١٦/١٥٧).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (٥١٠/١٤)، والنكت والعيون (٥١٣/١٤)، ومفاتيح الغيب (١٥٨/١٦)، والجامع لأحكام القرآن (٢٧٣/٨).



بالوقوف معه، وأما استغفاره لعبدالله بن أبي فقيه بيان كمال أخلاقه صلى الله عليه وسلم وانتصاره على حظِّ نفسه وعدم الانتقام لها، فابن أبي من أكثر الناس أذى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى دعوته، ومع ذلك قابله صلى الله عليه وسلم بالرحمة والعفو وطلب المغفرة له، وكل هذه الأمور حصلت قبل أن يُنهى عليه الصلاة والسلام نهياً قاطعاً عن الاستغفار المشركين، وذلك في قوله جل ذكره: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] والله أعلم.



الخاتمة:

وفيها: أهم النتائج والتوصيات:

وبعد دراسة متأنية لمواقف بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم، كنبى الله إبراهيم وموسى ومحمد عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليم، وما حكاه القرآن الكريم من استغفارهم لبعض أقوامهم اتضح للباحث بعض النتائج التالية:

- ١- إن حُكْم مسألة الاستغفار للمشارك ذات شقين:
 - أ- شقٌ يتعلق بالاستغفار لمن يُطمع في صلاحه، وحكمه: جائز، بل هو مستحب ومندوب إليه، رجاء هدايته وإسلامه، وجميع النصوص متضافرة على ذلك.
 - ب- شق يتعلق بالاستغفار لمن لا يُطمع في صلاحه، فالراجح عدم جواز الاستغفار له.
- ٢- ظهور عظم رحمة الأنبياء عليهم السلام حيث إنهم يطلبون من الله تعالى الرحمة لمن عصى أمرهم ولم يسلك سبيلهم.
- ٣- أن استغفار الأنبياء لأقوامهم لم يقع فيه خطيئة منهم، حيث إنهم استغفروا لمن آمن ولمن يطمع في إيمانه، وتركوا الاستغفار لمن تبين لهم أنه من أصحاب الجحيم.
- ٤- ظهور عظم امتثال الأنبياء عليهم السلام لما وجههم له الحق سبحانه وتعالى.
- ٥- أوصي بمزيد من الدراسة الموضوعية لمواقف الأنبياء عليهم السلام الواردة في القرآن الكريم، كموقف دعوة الأنبياء مع أقوامهم، أو أسرهم ونحو ذلك من المواضيع القرآنية.



فهرس المصادر:

- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبعة: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الأولى: ١٤٠٩ هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى: ١٩٩٧ م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، طبعة: ١٣٧٩ هـ.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، تحقيق وإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة ١٤٢١ هـ.
- ابن عادل، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر، طبعة: ١٩٨٤ هـ.



- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٤٢٢ هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩ هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، طبعت دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، طبعة: ١٤١٤ هـ.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠١٠ م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .
- الاستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، طبعة: دار الفكر - بيروت.
- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني والسيب المثنائي، تحقيق: علي عبد الباربي عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة:



الأولى، ١٤١٥ هـ.

- البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: ١٤٢٢ هـ.
- البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- البيضاوي: عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن، الناشر: دار إحياء التراث العربي، طبعة: ١٤١٨ هـ.
- الترمذي: محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، طبعة: ١٣٩٥ هـ.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: ١٤٠٧ هـ.
- الخطيب، عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآن للقرآن، طبعة: دار الفكر العربي القاهرة.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بين محمد، حاشية شهاب الدين على تفسير البيضاوي، طبعة دار صادر بيروت.
- الرازي، محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، تحقيق: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ.
- الزبيدي، أبو الفيض محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:



- مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة: ١٤٠٧ هـ.
 - السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، بحر العلوم، طبع: بيروت.
 - الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ.
 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
 - العسكري، الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
 - الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير، ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، تحقيق: محمد علي الفاسي، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت.
 - الغزالي، أبو حامد حمد بن محمد، إحياء علوم الدين، طبعة: دار المعرفة - بيروت.
 - الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
 - الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.



- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب،، بصائر ذوي التمييز، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، طبعة: ١٩٩٢م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، طبعة: ١٣٨٤هـ.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم بسيوني، طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثالثة.
- الماوردي، علي بن محمد البغدادي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبعة: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى: ١٩٩٦م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة: ١٤٢٦هـ.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة: مجمع اللغة العربية، الطبعة: الثانية: ١٩٨٩م.
- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، طبعة: ١٣٥٦هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، سنن النسائي الصغير، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ .



الفهرس

٤١٨ الملخص:
٤٢٣ المقدمة:
٤٢٨ التمهيد: ماهية الاستغفار وحكمه:
٤٣٥ المسألة الأولى:
٤٣٥	حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه..
٤٤٠ المسألة الثانية:
٤٤٠	حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لقومه..
٤٤٣ المسألة الثالثة:
٤٤٣	حكاية القرآن الكريم عن استغفار نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام لقومه..
٤٤٨ الخاتمة:
٤٤٩ فهرس المصادر: